



تحليل واقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في دول المغرب العربي خلال الفترة 2006-2019  
Analyzing the reality of foreign direct investments in the Arab Maghreb countries for the period  
2006-2019

بن علال بلقاسم<sup>1</sup>، شعني مريم<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المركز الجامعي نور البشير-البيضا-مخبر MIFMA جامعة تلمسان، b.benallal@cu-

elbayadh.dz، الجزائر.

<sup>2</sup> المركز الجامعي نور البشير-البيضا-مخبر MIM جامعة سيدي بلعباس، cu-

m.chanbi@elbayadh.dz، الجزائر.

الملخص:

تعاين دول المغرب العربي من نقص في حجم تدفق الإستثمارات الأجنبية بكل أنواعها، خصوصا مع ارتفاع المنافسة الدولية لجذب الإستثمار الأجنبي كأداة لتحقيق التنمية الاقتصادية وتمويل المشاريع الإستثمارية وخلق فرص العمل ونقل التكنولوجيا، ولهذا باشرت هذه الدول بعدة إصلاحات لتطوير البنية التحتية منها الاقتصادية والقانونية.....

حيث تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع الإستثمار الأجنبي المباشر في دول المغرب العربي (الجزائر، المغرب وتونس) بالإعتماد على سلسلة زمنية للفترة 2006-2019، حيث كشف نتائج هذا التحليل أنه على الرغم من الإصلاحات المتخذة إلا أن هذه الدول لم تصبح بعد موقع جذب مهم للإستثمار الأجنبي المباشر مقارنة بغيرها من الدول النامية، حيث إتضح أنه من الضروري تطبيق سياسيات تنموية واضحة وإستراتيجية قطاعية ملائمة، مع توفير مناخ إستثماري أكثر جاذبية للإستثمارات الأجنبية.

الكلمات المفتاحية: الإستثمار، الإستثمار الأجنبي المباشر، دول المغرب العربي.

**ABSTRACT**

The Countries of the Maghreb are suffering from a shortage of foreign investment flows of all kinds, especially with the rise of international competition to attract foreign investment as a tool for economic development, financing investment projects, job creation and technology transfer, which is why they have embarked on several reforms to develop infrastructure, including economic and legal ones.

This study aims to analyze the reality of FDI in the Maghreb countries (Algeria, Morocco and Tunisia) based on a time series for the period 2006-2019, where the results of this analysis revealed that despite the reforms taken, these countries have not yet become an important attraction for FDI compared to other developing countries, where it has become necessary to apply clear development policies and a suitable sectoral strategy, while providing a more attractive investment climate for foreign investment. **Keywords: Investment, foreign direct investment, Maghreb countries.**

المؤلف المرسل: شعني مريم، الإيميل: [chanbimeriem320@mail.com](mailto:chanbimeriem320@mail.com)

1. المقدمة :

تعتبر الاستثمارات الأجنبية المباشرة ظاهرة اقتصادية تشكل عملية تشجيعها وحمايتها مظهرا من مظاهر تفتح الاقتصاديات واندماجها في الاقتصاد العالمي، وبقدرتها على تعزيز التكامل العالمي وعاملا من عوامل تفعيل العلاقات الاقتصادية الدولية، ونظرا للأهمية التي أصبحت الدول العربية توليها لها بحكم أنها تنظر إليها على أنها فرصة للنمو والتطوير، كما أن موضوع الاستثمارات الأجنبية المباشرة من الموضوعات الاقتصادية التي ماتزال تحظى باهتمام الدراسات المالية والاقتصادية المعاصرة والتقارير السنوية الصادرة عن الهيئات الدولية المتخصصة، حيث تسعى بلدان المغرب العربي الجزائر، تونس والمغرب إلى جلب الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره من الوسائل المهمة لتمويل احتياجات التنمية من ناحية، وأداة من أدوات نقل التكنولوجيا وتوطئها بما في ذلك أساليب نظم الإدارة الحديثة من ناحية أخرى. وفي هذا الإطار يمكننا طرح الإشكالية التالية:

### ✓ ماهو اقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة على إقتصاديات دول المغرب العربي؟

وللاجابة المؤقتة على الاشكالية اعتمدنا على الفرضيتين التاليتين كأساس ومنطلق لمناقشة موضوع البحث :  
الفرضية الأولى: لاتزال تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى دول المغرب العربي ضعيفة مقارنة بباقي الدول العربية.  
الفرضية الثانية: هناك عدة تحديات تواجه دول المغرب العربي من أجل جذب المزيد من من الإستثمار الأجنبي المباشر الوارد إليها.

2.1 هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة نظرية حول الإستثمار الأجنبي المباشر، أما الهدف الأساسي هو دراسة تدفقات هذا الأخير الواردة إلى دول المغرب العربي ( الجزائر، تونس والمغرب) مع إبراز أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه عملية جذب الإستثمار الأجنبي المباشر إلى هذه الدول.

3.1 أهمية الدراسة: تسعى بلدان المغرب العربي إلى جذب الإستثمار الأجنبي المباشر بإعتباره ماله أهمية في عملية التنمية، وأيضا أداة لنقل التكنولوجيا وتنشيط السوق المالي.

### 4.1 هيكل الدراسة:

ولمعالجة هذه الإشكالية تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى محورين رئيسيين وهما:

المحور الأول ماهية الإستثمار الأجنبي المباشر.

المحور الثاني: تقديم تحليل وقراءة اقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في دول المغرب العربي.

### 2. التأسيس النظري للإستثمار الأجنبي المباشر:

يعتبر الاستثمار الاجنبي المباشر ظاهرة اقتصادية قديمة، تجلت بوضوح مع مطلع القرن العشرين. وازدادت أهميته بعد الحرب العالمية الثانية و أضحي يشكل احدي ملامح الخريطة الاقتصادية ألعالمية نتيجة تطور العلاقات الاقتصادية الدولية، مما يجعلها تكون محل اهتمام للعديد من الاقتصاديين و المفكرين و المدارس الاقتصادية و كذلك دول العالم المتقدمة منها و النامية.

### 1.2 تعريف الإستثمار الأجنبي المباشر:

نقصد بالاستثمار بشكل عام هو مجموعة التضحيات التي من شأنها زيادة الدخل و تحقيق الاضافة الفعلية الى رأس المال الأصلي، من خلال امتلاك الأصول التي تولد العوائد نتيجة تضحية الفرد بمنفعة حالية للحصول عليها مستقبلا بشكل أكبر من خلال الحصول على تدفقات مالية مستقبلية، أخذنا بعين الاعتبار عنصري العائد و المخاطرة. (صيام، 1997، ص 19).  
تعرفه المنظمة العالمية للتجارة OMC على انه الاستثمار الذي يحصل عندما يقوم مستثمر في دولة ما (الدولة الام) بامتلاك موجودات في دولة اخرى (الدولة المضيفة) مع وجود النية في ادارة تلك الموجودات. (مسعداوي، 2008، ص 163).

## تحليل و اقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في دول المغرب العربي خلال الفترة 2006-2019

يعرف الصندوق النقد الدولي FMI الاستثمار الاجنبي المباشر على انه مجموعة العمليات المختلفة الموجهة للتأثير في السوق و تسيير المؤسسة المتوطنة في دولة مخالفة لدولة مؤسسة الام. (hgouhou, 2008 p14)

كما يعرف على أنه استثمار تقدمه شركة أو كيان مقره في بلد ما، إلى شركة أو كيان في بلد آخر. (Najibullah, 2020,p10) حيث تعرفه المنظمة الاقتصادية لدول جنوب شرق آسيا: "أنه كل نوع من أنواع الموجودات والمتضمن الأملاك المنقولة وغير المنقولة وغيرها من الممتلكات مثل الرهونات العقارية والخطوط الإنتاجية والتعهدات، بالإضافة إلى الأسهم والسندات ذات الفائدة للشركة فضلا عن الحقوق النقدية وحقوق الملكية الفكرية وامتياز الأعمال الخاص بالزراعة أو استغلال المصادر الطبيعية". (ميدان، 2020، ص 37)

ويمكن ان يلعب الاستثمار الاجنبي المباشر دورا مهما في النمو الاقتصادي و التنمية الاقتصادية و المستدامة من خلال توفير موارد مالية مستقرة ,كما يؤثر على تغيرات الاقتصاد الكلي والجزئي للاقتصادات المضيفة في مجالات الاعمال و المنافسة وينقل ايضا المعرفة و التقنيات و المهارات والابتكارات الى الدول المضيفة. (Davood, Siab, & Azhdar, 2010,P92.)

### 2.2 عناصر رأس المال الإستثمار الأجنبي المباشر:

و توجد ثلاثة عناصر اساسية يتشكل منها راس مال الاستثمار الاجنبي المباشر حسب (UNCTAD, 1998, p351) وهي

كالتالي :

- ✓ رأس المال الاولي: و هو مبلغ التمويل الذي يقدمه المستثمر الاجنبي لشراء حصة من مشروع في بلد اخر غير بلده الأصلي و تشتترط بعض المؤسسات الدولية منها صندوق النقد الدولي بلوغ هذه المساهمة نسبة 10 على الاقل من راس مال المشروع المساهم فيه ليصبح هذا الاستثمار مباشرا.
- ✓ الارباح المعاد استثمارها: و تتمثل في الحصة الخاصة بالمستثمر الاجنبي من ارباح استثماراته في البلد المضيف للاستثمار و غير المحولة الى بلده الاصلي بل بقيت محتجزة لدى المشروع المحلي مصدر هذا الربح بهدف اعادة استثمارها اي تحويلها الى استثمارات جديدة ملكا لشخص طبيعي او معنوي أجنبي و بهذا يصبح حجم الاستثمار الاجنبي المباشر هو حاصل جمع المساهمة الاولية مع الارباح المعاد استثمارها داخل نفس البلد.
- ✓ القروض داخل الشركة الواحدة: و تتمثل في الديون الطويلة الاجل للشركة الام اتجاه فروعها في الخارج او بين فروع الشركة الواحدة المتواجدة في عدة بلدان .

### 3.2. دو اقع الإستثمار الأجنبي المباشر:

و لدراسة دوافع الاستثمار الأجنبي المباشر نميز بين دوافع المستثمرين و دوافع البلد المضيف، فلكل أهدافه و غاياته. و الجدول التالي يوضح مجمل الدوافع الخاصة بالمستثمر و البلد المضيف :

الجدول(1) مصفوفة مناظرة بين دوافع المستثمر الأجنبي و دوافع الدول المضيفة

دوافع البلد المضيف	دوافع المستثمر الأجنبي
1- توظيف عوامل الإنتاج المحلية.	1- البحث عن أسواق جديدة
2- المشاركة في حل مشكلة البطالة المحلية.	2- الاستفادة من الإعفاءات الضريبية والمزايا الممنوحة.
3- الحصول على التكنولوجيا المتقدمة.	3- الاستفادة من الأجور المنخفضة لعمالة الدول المضيفة.
4- إحلال الإنتاج المحلي محل الواردات	4- استغلال المواد الخام المتاحة في الدول المضيفة.
5- الاحتكاك بالكفاءة الأجنبية.	5- استغلال بعض الاستثمارات المتاحة محليا.
6- تحسين المركز التنافسي للبلد.	6- التخلص من التكنولوجيا المتقدمة.
7- تحقيق تقدم اقتصادي	7- البحث عن ارباح ضخمة.
	8- اعتبارات إستراتيجية اخرى.

(المصدر: (النجار، 2000، ص36).

## تحليل و اقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في دول المغرب العربي خلال الفترة 2006-2019

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان اهم الاهداف التي يرغب المستثمر في تحقيقها تتمثل في ايجاد اسواق جديدة في الدول المستثمر فيها من اجل تسويق فائض السلع و ايضا الاستفادة من الاعفاءات الضريبية التي تمنحها تلك الدول من اجل الاستثمارات الاجنبية لها، كما يمكن له الاستفادة من ميزة انخفاض الاجور الذي يمثل له تكلفة و كما تسمح للمستثمر فرصة تحقيق الارباح تفوق بكثير الارباح المحصل عليها في موطنه.

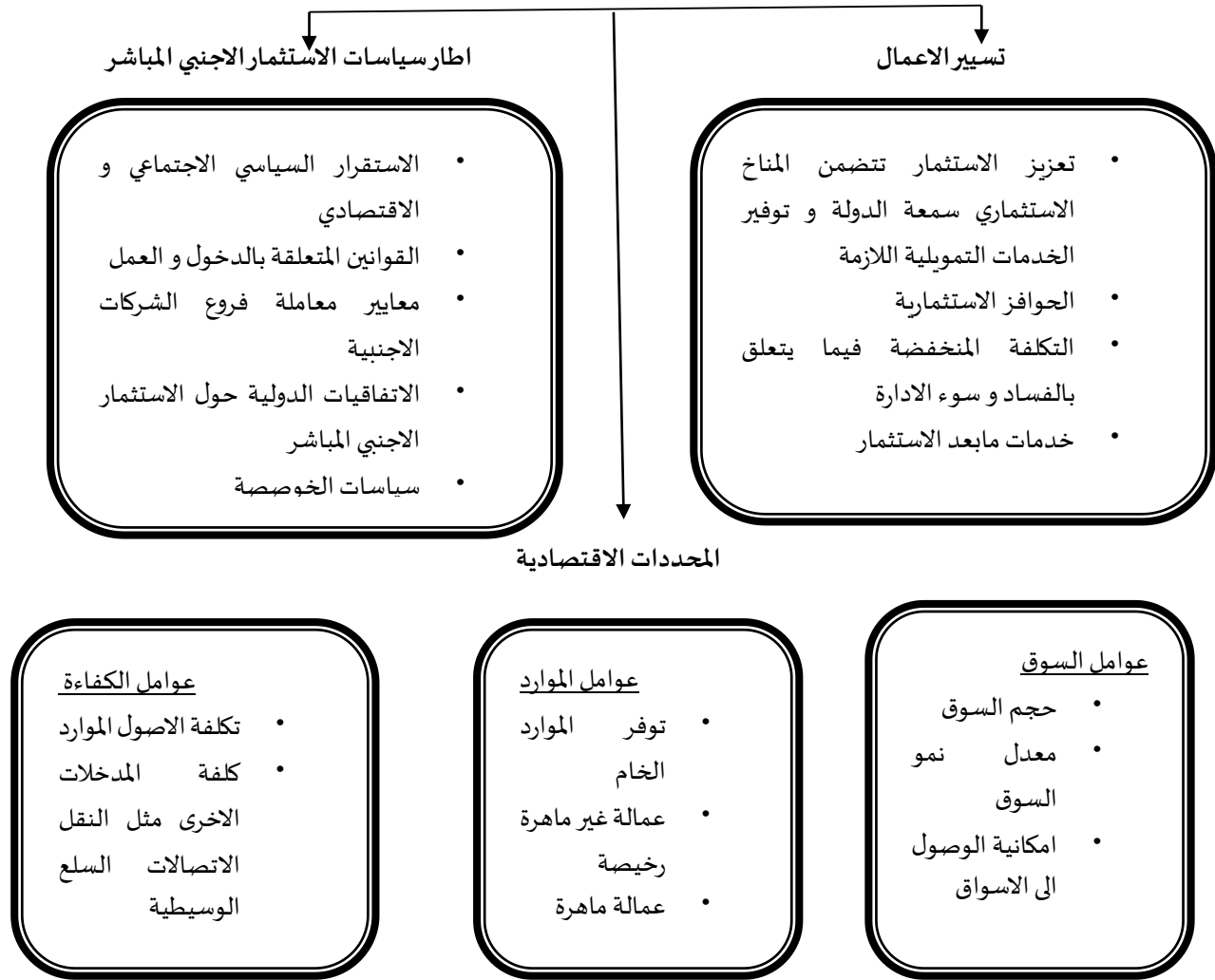
اما بالنسبة لدوافع البلد المضيف تظهر في رغبتها في الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة و الخبرات الإدارية مع تركيز على حل مشكلة البطالة وذلك من خلال تشغيل العاطلين عن العمل في المشاريع التي تنشأها تلك الاستثمارات، مع الرغبة في تحسين ميزان مدفوعاتها عن طريق زيادة الصادرات وتقليل الواردات.

4.2. محددات وأشكال الإستثمار الأجنبي المباشر:

1.4.2 محددات الإستثمار الأجنبي المباشر:

ومن خلال الشكل (1) نلاحظ ان هناك ثلاث محددات لها علاقة بالبلد المضيف و المستثمر الأجنبي اذ ان تسيير الاعمال التي تتضمن الحوافز و التكلفة المنخفضة فيما يتعلق بالفساد كلها تؤدي الى تحسين المناخ الاستثماري، كما ان اطار سياسات التي تتمثل في الاستقرار السياسي و القوانين و ايضا المحددات الاقتصادية من عوامل السوق و الموارد و عوامل الكفاءة كلها تؤثر مباشرة في قرارات المستثمر و البلد المضيف.

الشكل (1) محددات الاستثمار الاجنبي المباشر



المصدر: (بيري و زرقين، 2014، ص 111).

يوجد عموما خمسة اشكال للاستثمار الاجنبي المباشر (كاكي، 2013، ص ص 23-28). و هي :

الاستثمار المشترك : هو استثمار اجنبي يقوم على اساس المشاركة مع راس المال الوطني وتتحدد نسبة المشاركة في رأسمال المشروع في ضوء القانون الداخلي للدولة المضيفة.

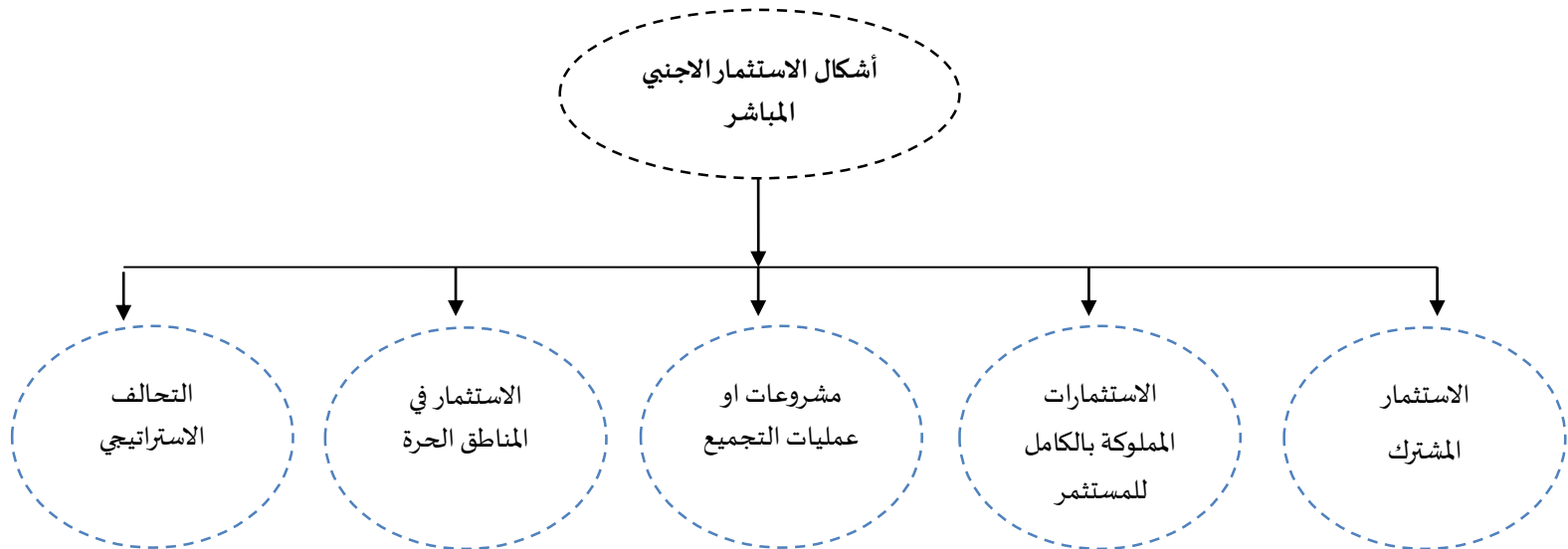
الإستثمارات الأجنبية المملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي : وهنا تكون ملكية راس المال اي المشروع المقام في الدولة المضيفة ملكية كاملة و مطلقة للمستثمر الاجنبي بدءا بالمشروع ذاته الى الادارة و التسيير.

الإستثمار في المناطق الحرة : و هذا النوع مرتبط بمناطق محددة تقع عموما قرب الحدود البرية او البحرية تستفيد من الاعفاءات الجمركية و النشاطات الانتاجية فيها معفية من الحقوق و الرسوم ومن اجراءات الرقابة على التجارة الخارجية فيما يخص المواد الاولية و المدخلات التي تدخل في هذا المجال.

مشروعات او عمليات التجميع : يقوم في هذا النوع بإنشاء وحدات في البلد المضيف تقوم بتركيب و تجميع منتج سبق صنعه في البلد الام او يقوم المستثمر الاجنبي بمد البلد المضيف بتكنولوجيا و اسرار تركيب المنتج مقابل نسبة من الارباح متفق عليها مسبقا.

التحالف الإستراتيجي : هو قيام تحالف بين المستثمر محلي و اخر اجنبي من اجل التعاون في المنافسة او التعاون من اجل الاستغلال مواد الخام او السيطرة على اسواق اخرى بالاتفاق بين المنافسين.

الشكل (2) أشكال الإستثمار الأجنبي المباشر



المصدر : من اعداد الباحثان بناء على المعطيات (كاكي، 2013، ص 25).

## 5.2. الآثار الإيجابية و السلبية للإستثمار الأجنبي المباشر على الإقتصاد :

يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر ان يكون له اثار ايجابية و سلبية على الاقتصاد

### 1.5.2. الآثار الإيجابية : و تتمثل هذه الثار عموما في ما يلي : (أبوقحف، 1989، ص 369).

أ-الاستثمار الأجنبي المباشر يمكن أن يساهم في توفير الموارد المالية اللازمة لإقامة المشروعات في الدولة النامية والتي تعجز فيها مصادر التمويل المحلية عن تلبية الحاجة لمثل هذا التمويل، بسبب فجوة التمويل المحلية في هذه الدول، والتي تتمثل في نقص الادخارات المحلية نتيجة انخفاض الدخل، وبذلك يحقق حد أدنى مطلوب من الاستثمار من أجل التخلص من حالة التخلف.

## تحليل و اقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في دول المغرب العربي خلال الفترة 2006-2019

ب- إن الاستثمار الأجنبي يمكن أن يساعد على توفير النقد الأجنبي اللازم لإقامة المشروعات الإنتاجية والتي تتمثل في توفير التمويل لاحتياجاتها من الآلات التي يتم الاعتماد في الغالب على استيرادها من الخارج، وذلك بسبب ندرة النقد الأجنبي في الدول النامية.

ج- الإسهام في زيادة فرص العمل عن طريق استخدام عمال محليين في مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر، وهذا يتوقف عن طبيعة الاستثمار حيث تقوم بعض هذه المشروعات بالاعتماد على عمل مستورد يتم جلبه مع الشركات الأجنبية هذه، وهذا لا يؤدي إلى توفير فرص العمل.

د - زيادة استخدام الموارد المحلية وتشجيع نشاطات مكملة ومغذية لعمل مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر، سواء التي توفر لها مستلزمات عملها وإنتاجها أو تلك التي تستخدم منتجات مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو الأمر الذي يؤدي إلى زيادة النشاطات الاقتصادية وتوسيعها نتيجة الترابط بين مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر.

هـ - زيادة الإنتاج والدخول وزيادة الاستهلاك وارتفاع مستويات المعيشة والإسهام في رفاهية السكان وبالذات عندما يتسع نشاط هذه المشروعات ويرتبط بتحقيق هذه الجوانب.

و - إتاحة فرصة تحقيق إيرادات مالية للدول من خلال الضرائب والرسوم المفروضة على المشروعات الأجنبية وهو الأمر الذي يمكن أن يساعد على معالجة العجز في الموازين العامة للدول النامية.

ي - المساعدة على التخفيض من الضغوط التضخمية التي تعاني منها اقتصاديات الدول النامية عن طريق إسهامها في تحقيق زيادة عرض السلع والخدمات نتيجة زيادة الإنتاج وبذلك تنخفض الأسعار.

ن - تحقيق العديد من الوفورات الخارجية المتمثلة في تطوير المهارات والقدرات الإدارية والفنية والتنظيمية، وتعزيز روح المبادرة والطموح وتوفير الخبرة، ومن خلال ذلك إيجاد نسبة استثمارية يمكن أن تدفع الأفراد والجهات المختلفة نحو الانخراط فيها

### 2.5.2. الأثار السلبية : و تتعدد فيما يلي : (صقر، 2003، ص 23).

أ- استنزاف الموارد المحلية وبالذات المنتوجات المحلية الأولية والمعادن والثروات الطبيعية وتحقيق أرباح عالية من خلال نشاطها، وعدم العمل على إعادة استثمار هذه الأرباح في الدول النامية والتي يمكن أن تؤدي إلى تطوير اقتصادياتها.

ب- الاستثمار الأجنبي لا يتجه غالبا إلى المجالات الأكثر أهمية في الاقتصاد، والتي يمكن أن تحقق الأثار الإيجابية التي تم التطرق إليها، بحيث لا يتم إحداث توتر حقيقي في الاقتصاد بسبب اتجاهنا إلى المجالات التي تحقن أكبر ربح وبأسرع وقت وبالتالي فهي لا تخدم المجتمع والسكان المحليين بصورة ملموسة.

ج- إن الاستثمار الأجنبي المباشر وخاصة في توجهه نحو مراحل الإنتاج الأولى في الدول النامية والتي تنخفض القيمة المضافة المتحققة من هذه المراحل التي تقوم بالإنتاج فيها مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر، والذي يرافقه تصدير المنتج الأولي إلى الخارج، ويتم تحويله إلى منتجات أخرى والحصول على القيمة المضافة التي تولدها المراحل اللاحقة والتي تفوق عدة أضعاف القيمة المضافة التي تتحقق في مرحلة الإنتاج الأولى التي تحصل عليها هي، وتحرم منها الدول النامية، والتي يمكن أن تستخدمها في تطوير اقتصادياتها.

د- تعد مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر في الغالب على تكنولوجيا غير مناسبة للدول النامية ودرجة تطويرها لا تتناسب مع مواردها ولا تلبي احتياجاتها حيث أنها تعتمد في الغالب على فن إنتاجي مكثف لرأس المال لا يوفر فرص عمل كافية لتشغيل فائض العمل في هذه الدول ولا يتيح قدر مناسب من إمكانيات تدريب وتطوير نوعية العاملين.

## تحليل و اقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في دول المغرب العربي خلال الفترة 2006-2019

هـ- زيادة حدة التفاوت في الدول من خلال الزيادة التي تتحقق في دخول بعض فئات المجتمع وعدم ارتفاع الفئات الأخرى في المجتمع، وهذا يخلق فئات في المجتمع مرتبطة في مصالحها، وتعمل على توفير الدعم له وتحقيق مصالح، والذي يمكن أن يؤدي إلى حدة الصراع الإجتماعي والسياسي في الدول النامية التي تعمل فيها هذه المشروعات.

و- إن الإستثمار الأجنبي المباشر يمكن أن يمارس في الغالب دور عن طريق التأثير على الاستقبال الاقتصادي والسياسي والتحكم في مقدرات الدول والخيارات لشعوبها وتوجيهها الوجه التي يتلاءم ومصالحة مشروعات الإستثمار الأجنبي المباشر، والدولة التي تتعارض في معظمها مع مصلحة المجتمع وهو ما يزيد من درجة تبعية الاقتصاد النامي إلى الدول المتقدمة.

### 3. تحليل و اقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر، المغرب وتونس للفترة (2006\_2019)

يعتبر الإستثمار العربي البيئي وخاصة في المجالات الإنتاجية من أبرز المجالات حيوية وأهمية في إطار التكامل العربي، لأنه يسهل تحقيق الهدف الأساسي للتكامل العربي، والمتمثل في تحقيق التنمية الاقتصادية العربية وكذلك يقوي من أوامر العلاقات بين الأقطار العربية نظرا لأنه يرتبط بتلبية حاجة أساسية في الوطن العربي.

### 1.3. تطور أرصدة الإستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة (بالمليون دولار) خلال الفترة (2006\_2018):

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ مايلي:

بالنسبة للجزائر فقد سجلت إرتفاعا في حجم الصادرات خلال الفترة 2006 إلى غاية 2012 حيث بلغت في هذه السنة 2004.9 مليون دولار وهذا في وقت عرفت فيه وتيرة الإستثمارات العالمية تراجعا بفعل الأزمة المالية العالمية، ثم إنخفضت بعد ذلك بسبب إنخفاض في أسعار المحروقات، وفي سنة 2018 سجلت ارتفاعا طفيفا وهذا ناتج لتحسن أسعار البترول. بالنسبة لتونس عرفت أرصدة لإستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة إنخفاضا إلى غاية 2014 حيث بلغت 286.4 مليون دولار وهذا بسبب الأوضاع السياسية التي عرفت البلاد أن ذلك، ثم تعود لترتفع مرة أخرى إلى 453.2 مليون دولار سنة 2018. أما بالنسبة للمغرب فقد إتخذت أرصدة الإستثمارات المباشرة وتيرة متزايدة خلال هذه الفترة ولعل من أهم أسباب هذا الإرتفاع إهتمام المغرب بهذه الإستثمارات من خلال التخفيضات وتمهينة المناخ المناسب.

### جدول (2): تطور أرصدة الإستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة (بالمليون دولار) خلال الفترة (2006\_2018):

الدولة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الجزائر	608.8	759.4	1077.4	1292.2	1512.7	2046.2	2004.9	1736.6	1718.3	1821.6	1868.0	1864.5	2744.0
تونس	88.7	117.1	152.7	230.8	287.2	296.8	296.7	308.5	286.4	291.3	461.3	497.2	453.2
المغرب	1053.6	1337.1	1699.1	1861.4	1914.0	1981.1	2156.7	2554.7	4187.0	4645.3	4500.1	5336.2	5731.4
الإجمالي العربي	66313	97397	13760	14892	16806	19736	21075	24275	27103	31299	34484	37868	42239

المصدر: قاعدة البيانات للمؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإئتمان الصادرات، نشر ضمان الإستثمار، الكويت، الربع الثاني 2019، ص 14.

### 2.3. المشاريع الإستثمارية الأجنبية المباشرة الجديدة الواردة خلال الفترة 2003-2018:

حسب الدول المضيفة للإستثمارات الأجنبية المباشرة خلال الفترة 2003 إلى 2018 نجد أن الإمارات إستحوذت على أكبر عدد من المشاريع حيث بلغت 5202 مشروع، ثم تاليها السعودية ومصر في حين احتلت المغرب المرتبة الرابعة في عدد المشاريع حيث قدرت ب 1049 مشروع، حيث كانت تونس في المرتبة السابعة ب 447 مشروع، والمرتبة الثامنة للجزائر ب 439 مشروع. وهذا ما يوضح الجدول الموالي:

جدول (3) المشاريع الإستثمارية الأجنبية المباشرة الجديدة الواردة خلال الفترة 2003 إلى 2018

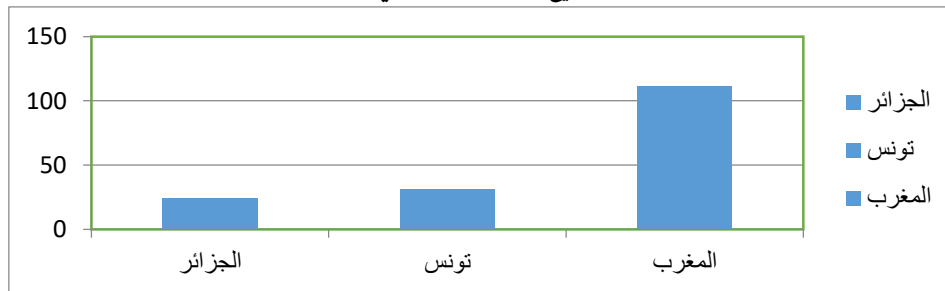
الدولة المستقبلية	عدد المشاريع	التكلفة بالمليون دولار	عدد الوظائف	عدد الشركات
مصر	1 060	235 971	285 739	738
السعودية	1 561	179 714	174 830	1 104
الإمارات	5 202	171 193	434 610	4 245
دولة قطر	838	91 524	93 847	694
الجزائر	439	75 400	116 911	356
سلطنة عمان	665	75 162	108 496	470
المغرب	1 049	71 892	274 627	812
العراق	342	64 661	50 021	261
الأردن	369	48 093	69 639	289
البحرين	706	36 434	89 441	566
ليبيا	162	32 703	33 152	150
سوريا	167	28 366	40 961	138
تونس	447	28 127	108 280	364
لبنان	260	15 604	39 883	229
اليمن	53	13 714	14 398	49
الكويت	391	13 341	43 308	308
السودان	73	8 921	16 839	59
موريتانيا	33	5 443	8 162	29
جيبوتي	32	5 183	5 470	30
فلسطين	17	1 341	3 538	11
الصومال	21	1 113	1 742	19
جزر القمر	7	161	336	4
الإجمالي	13 894	1 204 061	2 014 230	

المصدر: قاعدة البيانات للمؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإتتمان الصادرات، نشر ضمان الإستثمار، الكويت، الربع الثاني 2019، ص 15.

### 3.3. عدد مشاريع الإستثمار الأجنبي المباشر لسنة 2019:

من خلال معطيات الشكل (3) الذي يوضح عدد مشاريع الإستثمار الأجنبي المباشر لسنة 2019، حيث يوضح هيمنة المغرب على أكبر عدد من هذا المشاريع حيث بلغت 111 مشروع ثم تالها تونس 31 مشروع، وفي الأخير الجزائر ب استحوذت على 24 مشروع.

الشكل (3): عدد مشاريع الإستثمار الأجنبي المباشر لسنة 2019



المصدر: من إعداد الباحثان بناء على معطيات قاعدة البيانات للمؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإتتمان الصادرات، نشر ضمان الإستثمار، الكويت، الربع الثاني 2019، ص 18



## تحليل و اقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في دول المغرب العربي خلال الفترة 2006-2019

### 4.3. حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر للجزائر في الفترة الممتدة 2006-2019:

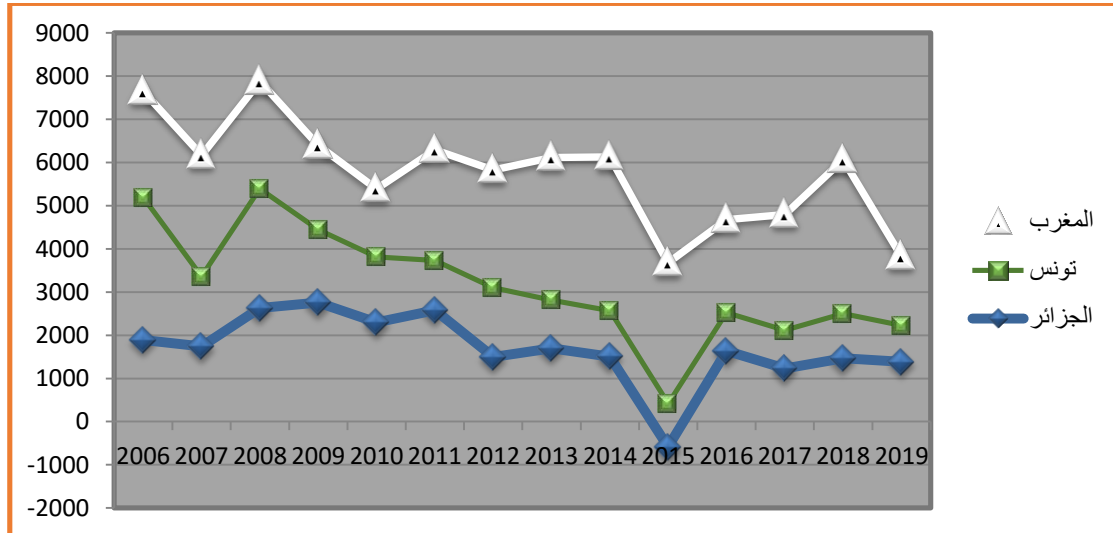
من خلال الجدول رقم(4) والشكل (4) نلاحظ أن مستويات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الجزائر والمغرب وتونس شهدت تذبذبا بين الإرتفاع والإنخفاض، وكان حجم التدفقات متقاربا نسبيا بين هذه الدول، حيث إتخذت هذه التدفقات إتجاه تصاعديا للفترة 2006-2014 في الجزائر وهذا راجع إلى الإصلاحات التي باشرتها لجذبه، كما شهدت المغرب أيضا إرتفاعا في حجم هذه الإستثمارات لنفس الفترة وهذا يدل على أداء الجيد في جذب الإستثمار الأجنبي المباشر، أما تونس فقد كانت بين الإرتفاع والإنخفاض خلال نفس الفترة وهذا راجع للأحداث السياسية والأمنية التي شهدتها. ولكن سرعان ما شهدت هذا الدول إنخفاضا ملحوظا لسنة 2019 ولعل من اهم أسباب عملية تصفية الإستثمار الأجنبي المباشر.

جدول (4) حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى دول المغرب العربي في الفترة الممتدة 2006-2019:

الدولة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	888	743	632	754	301	581	499	697	507	-585	636	232	466	382
تونس	308	616	759	688	513	148	603	117	064	003	885	881	036	845
المغرب	449	805	487	952	574	568	728	298	561	255	157	686	559	599

المصدر: قاعدة بيانات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد)، تقرير الاستثمار العالمي 2019.

الشكل (4) حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى دول المغرب العربي في الفترة الممتدة 2006-2019:



المصدر: من إعداد الباحثان بناء على قاعدة بيانات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد)، تقرير الاستثمار العالمي 2019.

### 5.3. معوقات الإستثمار الأجنبي المباشر في لدان المغرب العربي:

رغم الجهود التي تبذلها الدول العربية من أجل زيادة تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إليها إلا أنها لا تزال ضعيفة، وهذا يدل على أن هناك عراقيل ومعوقات تحول دون تمكن المنطقة العربية من استقطاب المزيد من تلك التدفقات وتمثل هذه المعوقات فيمايلي: (سعدي، 2017، ص ص 106-107).

1.5.3.1. التشريع والتنظيم: تعاني معظم الدول العربية عدم اكتمال الإطار التشريعي الناظم لقطاع الأعمال، ويتوافق ذلك مع قصور كبير في تطبيق القوانين الموجودة أو تضاربها مما يؤدي إلى تعطيلها، وتزداد حدة هذه المشكلة في ظل التطورات الدولية المتسارعة التي تفرض تعديل القوانين الوطنية وتكييفها مع متطلبات الاندماج في الاقتصاد العالمي، وكذلك مع متطلبات اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، وتبرز في هذا المجال أهمية خاصة لقوانين حماية الملكية الفكرية ومكافحة عمليات القرصنة وتزييف الماركات التجارية، ومن القضايا الرئيسية التي تواجه معظم الدول العربية دعم حرية القضاء وتعزيز استقلاله عن الجهاز التنفيذي والضغوط السياسية والرفع من سرعته في الفصل في المنازعات التجارية.

2.5.3. السياسات العامة للدولة: تؤدي الدولة دورا حاسما في تهيئة بيئة ملائمة للأعمال من خلال السياسات العامة والتنظيم والرقابة، حيث تؤثر هذه السياسات والمتمثلة في السياسات المالية والنقدية بشكل مباشر على المحددات الأخرى لبيئة الأعمال، وتشكل السياسات الضريبية أحد أهم المعوقات، وخاصة أنها تستخدم كأداة للتحصيل الضريبي وزيادة العائدات المالية الحكومية، وليس كأداة للمساعدة في إعادة توزيع الثروة وتخصيص الموارد وتحسين بيئة الأعمال، الأمر الذي يجعل أثرها سلبيا.

3.5.3. البيروقراطية والفساد: شكل تعقيد الإجراءات التنظيمية وعدم الشفافية والبيروقراطية من جهة والفساد من جهة أخرى مشكلة كبيرة لقطاع الأعمال في مختلف الدول العربية، يشمل ذلك تعدد أنواع الضرائب وطرق تحصيلها، إجراءات العمل، خدمات البنية التحتية، التخليص الجمركي، التراخيص المتعلقة بالاستثمار والتجارة والعمل، وعلى الرغم من المساعي الحثيثة التي تبذلها مختلف الدول العربية لمكافحة الفساد والتي شملت وضع قوانين خاصة لذلك، وكذلك تنامي دور السلطات التشريعية وهيئات المجتمع المدني والإعلام في هذا المجال، فإن الفساد والمحسوبية لا تزال من أبرز معوقات تطوير بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات الأجنبية، ويشجع على الفساد في كثير من الدول ضعف رواتب الموظفين الحكوميين وعدم الجدية في تنفيذ القوانين وملاحقة ذوي النفوذ.

4.5.3. قوانين الاستثمار: يعتبر إيجاد البيئة القانونية الملائمة للاستثمار الخاص مكونا أساسيا في دعم بيئة الأعمال، وقد قامت غالبية الدول العربية خلال العقدين الماضيين بوضع قوانين خاصة لتشجيع الاستثمار الخاص الأجنبي والمحلي، تضمنت العديد من المزايا والإعفاءات و الضمانات، كما نصت على فتح المجال أمام الاستثمارات المباشرة في قطاعات كانت تقليديا حكرًا على القطاع العام، لكن مع ذلك لازال هناك العديد من المشكلات أهمها عدم وضوح هذه القوانين وعدم ثباتها، وكذلك عدم تنفيذها بشكل دقيق أو وجود قوانين سارية المفعول تتناقض معها، حيث يتم عادة تفسير هذه القوانين أو الفصل في النزاعات الناشئة عنها في غير صالح المستثمر، ومن المشكلات أيضا عدم قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها المنصوص عليها في قوانين الاستثمار، مثال ذلك حرية تحويل الأرباح، إذ لا تتوافر العملة الصعبة في كثير من الأحيان لدى البنك المركزي مما يؤدي إلى تعطيل التمويل لفترات طويلة وتحميل المستثمر خسائر لا تعوض، أو يضطر إلى اللجوء إلى السوق السوداء، وتعاني بيئة الاستثمار في بعض الدول العربية التمييز بين المستثمر المحلي والأجنبي في معاملات عديدة أهمها منع المستثمر الأجنبي من الاستثمار في قطاعات عديدة، ومنعه من تملك المشروع كاملا في مجالات أخرى وفرض مشاركة المستثمر المحلي بنسبة لا تقل عن 50%.

5.5.3. سوق العمل: تتمثل أبرز المشكلات في نقص العمالة الماهرة ونقص فرص التدريب، وانخفاض أجور الكفاءات المؤهلة مقارنة بالأسواق الدولية، حيث يعكس وجود نقائص في النظام التعليمي وعدم ملائمة متطلبات سوق العمل، وكذلك انخفاض معدلات الالتحاق بالتعليم الأساسي وانعكاس كل ذلك على تكلفة التعليم ونوعيته ومن ثم على التنافسية، وفيما يتعلق بقوانين العمل يعتبر عدم التقيد بتنفيذ هذه القوانين حينًا وفي وجود نصوص غير ملائمة لتطوير بيئة الأعمال حينًا آخر من أبرز المشكلات، وكذلك التفرقة بين العمال الأجانب والمحليين وصعوبة الحصول على تصاريح العمل وتأشيرات الدخول والخروج.

من خلال الدراسة يتضح أن الاستثمار الأجنبي المباشر يعتبر من بين الأنشطة الاقتصادية التي شهدت قدرا ملحوظا من الإزاء المتفاوتة للدور الذي يمكن أن يلعبه في تحقيق التنمية الاقتصادية، ومن هذا المنطلق سعت كل من الجزائر، المغرب وتونس إلى محاولة جذب أكبر عدد من هذا الإستثمارات وذلك بتحسين المناخ الإستثماري المناسب، إلا أن و اقع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في هذه البلدان العربية خلال الفترة (2006-2019) مازال يعاني من الانخفاض في حجم التدفقات وهذا ما أكد صحة الفرضية الأولى، وتم أيضا تأكيد صحة الفرضية الثانية من خلال أن الإصلاحات التي باشرتها دول المغرب العربي لم تكن كافية لأن مزال هناك مشاكل ومعوقات الاقتصادية، السياسية، القانونية، التشريعية، الاجتماعية والثقافية في المناخ الإستثماري التي تحول دون جذب قدر أكبر من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

#### 1.6. الإقتراحات والتوصيات:

- ✓ تنوع الأنشطة الاقتصادية وتطويرها وتقوية الأسواق المحلية وتفعيل المنافسة، بما يسمح بتجاوز قيود الحجم بالنسبة للاقتصاديات العربية.
- ✓ ضرورة مواصلة وتكثيف الجهود الرامية إلى تحسين مختلف المتغيرات المرتبطة بجاذبية الإستثمار في الدول العربية، خاصة في الجزائر، تونس والمغرب.
- ✓ ترشيد استخدام الإعفاءات الضريبية ومختلف الحوافز الممنوحة للاستثمار الأجنبي المباشر وربطها بالأولويات الاقتصادية الخاصة بالتركيز على استهداف القطاعات المراد تنميتها.
- ✓ إعادة تأهيل العنصر البشري بما يتوافق مع المستجدات العالمية ومحاولة تكوين مسيرين متخصصين وأكفاء ويد عاملة ماهرة في الميادين التي تتمتع بها تلك الدول بالميزة التنافسية ومحاولة الاستفادة من أنماط التسيير الجديدة والتكنولوجيا العالية التي تصاحب تلك الاستثمارات.

#### 7. المراجع

##### • المؤلفات

1. أبو قحف، عبد السلام، (1989)، السياسات والأشكال المختلفة للاستثمارات الأجنبية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة.
2. صقر، عمر، (2003)، العولمة والقضايا الاقتصادية المعاصرة، مصر، الدار الجامعية.
3. صيام، احمد زكرياء، (1997)، مبادئ الاستثمار، عمان، دار المناهج.
4. كافي، عبد الكريم، (2013)، الاستثمار الاجنبي المباشر و التنافسية الدولية، لبنان، مكتبة حسين العصرية للطباعة و النشر و التوزيع.
5. النجار، فريد، (2000)، الاستثمار الدولي والتنسيق الضريبي، مصر، مؤسسة شباب الجامعة.

##### • الأطروحات:

1. سعدي، هند، (2017)، أثر الإستثمارات الأجنبية المباشر على النمو الاقتصادي في البلدان العربية دراسة قياسية إقتصادية للفترة 1980-2014، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر.

##### • المقالات:

1. بيري نورة، زرقين عبود، (2014)، الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر تونس و المغرب محددات و اثار، دراسة مقارنة باستخدام نماذج المعادلات الأنية، مجلة العلوم الانسانية، العدد الأول، الصفحات 105-158.
2. مسعداوي، يوسف، (2008)، تسيير مخاطر الاستثمار الاجنبي المباشر مع اشارة لبعض حالات الدول العربية، مجلة ابحاث اقتصادية و ادارية، العدد الثالث، الصفحات 161-194.
3. ميدان، إلياس، (2020)، الاتجاهات الحديثة لتصنيف الاستثمار الأجنبي المباشر وطرق احصائه (دراسة إستكشافية)، مجلة البحوث والدراسات التجارية، مجلد4، عدد2، الصفحات 34-50.

##### • مواقع الانترنت

## تحليل واقع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في دول المغرب العربي خلال الفترة 2006-2019

- 1.قاعدة بيانات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد)،(2019)،تقرير الاستثمار العالمي، المتوفرة <http://unctadstat.unctad.org/wds/TobleViewer/TableView.aspx>
- 2.قاعدة البيانات للمؤسسة العربية لضمان الإستثمار وإئتمان الصادرات، الربع الثاني(2019)، نشر ضمان الاستثمار، الكويت.

### • Theses :

1. Ibrahim hgouhouo,(2008), les investissement directs étrangers en Afrique centrale attractivité et effets économiques, thèse de doctorat, faculté de sciences économiques et de gestion, université du sud toulon-var France.

### • Articles :

- Behbudi, D., Karami, A., Mamipour, S. (2010). Natural resource abundance, human capital and economic growth in the petroleum exporting countries. Journal of Economic Development, 35 (3), 81–102.

Najibullah, Zaki, (2020), The Impact Of Corruption On Attracting Foreign Direct Investment, EUREKA: Social and Humanities, Number 4, Pages 10-14.

### • Reports :

UNCTAD, (1998), World investment report, New York and Geneva